آراء وأفكار

اللغة العربية ومأمورو الطابو

جاءني من احد وجهاء دمشق كتاب قال فيه : « لنا دار صغيرة في (دمر) تحتوي على ثلاث غرف احداهن تستعمل للحطب وأحياناً للدابة . فجاءت هيأة من قبل دائرة الطابو للكشف على الدار ثم نظمت تقريراً قالت فيه انه يوجد في الطابق السفلي من الدار غرفتان ومرأب » فلم افهم المراد من كلمة (المرأب) فراجعت كتب اللغة فلم أجد علاقة مابين مادة (رأب) وبين غرفة الدابة والحطب . لكني كنت في السنة الماضية رأيت في ميزانية الحكومة بعض نفقات باسم (المرأب) فسألت ما هو (المرأب ؟) فقيل لي انه محل لتصليح سيارات الحكومة . وهي كلمة وضعها (المجمع العلمي) . فأرجو تعريفي لاي شيء وضع المجمع كلمة (المرأب) وهل يجوز استعمالها للغرفة المذكورة التي نطلق عليها احياناً كلمة آخور انتهى كلام الوجيه الموما اليه .

ولا ريب ان ملاحظته في محلها لكن الذنب ليس على المجمع بل على المأمور الذي سها عن باله ان يستعمل (المرأب) في محله .

فالمجمع العلمي انما وضع (المرأب) لمستودع السيارات : فقد كان طُلب منه كلمة تدل على ذلك المستودع الذي يسمى بالفرنجية (كاراج) وقد تحققنا ان كلمة (كاراج) تطلق على المستودع مطلقاً سواء أكان لتبييت السيارات فيه او لاصلاحها فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل لنا انه قلما يخلو مستودع من عمليات التصليح فيكون التصليح داخلاً في مفهوم كلمة (كاراج) . و (الرأب) في اللغة العربية معناه ان يكون في الشيء خلل او صدوع فتصلح . والذي يصلح الخلل يسمى (رءّاباً) . فوضعنا نحن كلمة (مرأب) للمكان الذي يقع فيه الرأب والتصليح . فالمرأب انما وضعه المجمع لمأوى السيارات .

وهنا يُعترض علينا بان مأوى السيارات قد لا يجري فيه تصليح فكيف سميتموه (مرأباً) ؟ ويعترض علينا ايضاً بان (مرأب) لم يسمع في كلام العرب وان سمعت مادة (الرأب) وبعضُ مشتقات منها .

والجواب على ذلك ان اشتقاق (مرأب) من (الرأب) قياس فلا يحتاج فيه الى السماع من العرب . اما اطلاقنا (المرأب) على مأوى السيارات التي لايجري فيه تصليح فهذا منا تسامح وتوسع لا بد منه في وضع الكلمات الجديدة للمعاني المستحدثة . والا فاننا اذا تشددنا في وضع الكلمات بحيث لانضع كلمةً جديدة حتى تدل على المعنى الجديد من كل الوجوه و بجميع الاعتبارات فاننا اذ ذاك نجمد ونتعطل عن الوضع تماماً ، فالتسامح في الاستعمال والوضع لا بد منه لكن بشرط ان نقف عند حد محدود في التسامح ولا نتمل كما فعل اخواننا مأمورو الطابو مذ تسامحوا جد التسامح فأطلقوا (المرأب) على مانسميه القبو او الآخور اوالاصطبل فانه لايجري فيها تصليح كما لايخفى . والحاصل ان (المرأب) اسم لمأوى السيارات فقط .

« المغربي »